العفو والصفح السياسي والاجتماعي في عصر بني بويه (٣٣٤-٤٤٧هـ \ ٩٤٦- ١٠٥٦م)

فينوس ميثم علي

fynwsmythm@gmail.com

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

المستخلص .

تناول البحث دراسة سياسة العفو والصفح في عصر بني بويه (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٦-١٠٥٦م) ودورهما في التأثير على الأوضاع السياسية والاجتماعية في الخلافة العباسية، مع التركيز على كيفية استخدامهما كأدوات لإدارة الصراعات بين مختلف عناصر المجتمع مثل العرب والديلم والأتراك والأكراد، واعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي لتتبع الأحداث والوقائع السياسية والاجتماعية ذات الصلة، أظهرت النتائج فقدان الخلفاء العباسيين جزءًا كبيرًا من سلطتهم أمام الأمراء البويهيين، فيما ساهمت سياسات العفو والصفح في تهدئة النزاعات، وتعزيز الولاء، وتقليل التوترات الداخلية، وتحقيق نوع من الاستقرار النسبي رغم الاضطرابات الاقتصادية والسياسية، ومن النتائج أيضًا أن العفو والصفح كانا أدوات ضرورية للحفاظ على تماسك الدولة والمجتمع، لذا توصي الدراسة بالاستفادة من هذه السياسات في إدارة الصراعات الاجتماعية والسياسية في المجتمعات المعاصرة متعددة الأعراق والطوائف.

الكلمات المفتاحية: (العفو، الصفح، بني بويه ، الوضع السياسي ، الاجتماعي)

Political and social pardon and forgiveness during the Buyid era (334-447 AH / 946-1056 AD)

fynwsmythm Ali

Mustansiriyah University/ College of Education basic

Abstract

The research examined the policy of pardon and forgiveness during the Buyid era (334-447 AH / 946-1056 AD) and its role in influencing the political and social conditions in the Abbasid Caliphate, focusing on how it was used as a tool for managing conflicts between different elements of society such as Arabs, Daylamites, Turks, and Kurds. The research adopted the historical analytical method to trace the relevant political and social events and facts. The results showed that the Abbasid caliphs lost a large part of their authority to the Buyid princes, while the policies of pardon and forgiveness contributed to calming conflicts, strengthening loyalty, reducing internal tensions, and achieving a kind of relative stability despite the economic and political turmoil. Among the results is also that pardon and forgiveness were necessary tools for maintaining the cohesion of the state and society. Therefore, the study recommends benefiting from these policies in managing social and political conflicts in contemporary multi-ethnic and multi-sectarian societies.

Keywords: (pardon, clemency, Buyid dynasty, administration and politics)

المقدمة

يمثل مبدأ العفو والصفح من أهم القيم الاجتماعية ضمن التعاليم الاسلامية والتي التمسناها في عصر بني بويه (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٦-١٠٥٦م) ويعد جانبًا بارزًا عكست قيم التسامح والعدل ويمثل أنموذجا في الحضارة الإسلامية، ورغم كثرة الدراسات التي تناولت الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في التاريخ الإسلامي، إلا أن القليل من الدراسات الأكاديمية اغفلت الجوانب الأخلاقية، مما

DOI:

أدى أحيانًا إلى تصوير التاريخ الإسلامي على أنه تاريخ يمثل الجوانب السياسية، متجاهلين ما تميزت به حضارته من قيم سامية، وعلاقات إنسانية متوازنة بين مختلف المكونات والأديان.

تهدف دراستنا إلى إبراز دور العفو والصفح كأستراتيجية للسلطة السياسية في إدارة الدولة، والتقليل من حدة الصراعات الداخلية، والحفاظ على استقرار الدولة، بالإضافة إلى تعزيز الوحدة الاجتماعية بين مختلف مكونات، بما في ذلك المعارضون السياسيون ، وأتباع الديانات الأخرى، ويأتي العفو كرد فعل على الأحداث التاريخية ، بل كسياسة واعية تهدف إلى ضبط الأمن والاستقرار السياسي، ودرء الفتن، وتقليل آثار الانقسامات الداخلية على الدولة والمجتمع.

كما ركزنا في دراستنا على أشكال العفو والصفح السياسي والاجتماعي والديني، بدءًا من العفو عن الخارجين على الخلافة والدويلات المستقلة، وصولاً إلى التعامل مع المخالفات الإدارية والاقتصادية، والعفو عن الغارمين وأصحاب الديون، والعفو الديني مع أهل الذمة وأصحاب الأديان المختلفة. ومن خلال تحليل هذه السياسات، مدى تأثيرها على بناء دولة قوية ومتجانسة، وعلى تعزيز سمعة الخلفاء العباسيين كقادة يسعون لتحقيق العدالة الاجتماعية والاعتدال السياسي، رغم التحديات المعقدة التي واجهتها الدولة في تلك الحقبة.

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي والنقدي والوصف الدقيق للأحداث، بما يتيح دراسة الوقائع بطريقة علمية رصينة، والتمييز بين المصادر الموثوقة والمرويات الشعبية. كما فضلا عن ذلك رصد العلاقة بين سياسة العفو والصفح وانعكاسها على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الدولة العباسية .

خطة البحث

التعريف بدراسة البحث :

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في عصر بني بويه (لمحة تاريخية).

المبحث الثاني: العفو والصفح السياسي في عصر بني بويه .

المبحث الثالث: العفو والصفح الاجتماعي في عصر بني بويه .

التعريف بدراسة البحث :

العفو والصفح من اعظم الاخلاق الاسلامية السامية التي تجلت رضا رب العرش العظيم حيث يترتيب عليها اثارنفسية واجتماعية عظيمة ابرزها الحصول المكانة المرموقة بالتوفيق في الدنيا والاخرة وعليه لابد من التعريف بمفاهيم بموضوع الدراسة أوردها على النحو الاتي :-

أولاً: العفو لغة : مصدر عَفَا يَعْفُو عَفْوا، فهو عافٍ وعَفو، والعفو هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس، وعفوت عن الحق: أسقطته، كأنك محوته عن الذي عليه (المصري، ١٩٧٧م، صفحة ٧٢) . وقال الخليل: وكلُّ مَن استحقَّ عُقوبةً فتركته فقد عفوت عنه. وقد يكون أن يعفو الإنسان عن الشَّيء بمعنى الترك، ولا يكون ذلك عن استحقاق (زكريا، ١٩٧٩م، صفحة ٥٦) .

ثانياً: العفو اصطلاحًا: هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب (الرحمن، د.ت، صفحة ١٤٣) . وقال الراغب: "العفو هو التجافي عن الذنب" (الراغب، ٢٠٠٩، صفحة ٥٧٤) ، وقيل: "هو القصد لتناول الشيء، والتجاوز عن الذنب" (محمد ا.، ١٩٩٠، صفحة ٥١٨).

وقيل : العفو هو التَّجاوز عن الذنب وتَرْكُ العِقاب عليه، وأَصلُه المحْو والطَّمْس، وهو من أَبْنية المُبالغة يقال عَفَا يَعْفُو عَفْوًا فهو عافٍ وعَفُوٌّ، والله تعالى العَفُوُّ الغَفُور، وقوله تعالى: **{عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ}** (سورة التوبة ، اية ٤٣:) ؛ محا الله عنك مأخوذ من قولهم عفت الرياحُ الآثَار إِذا دَرَسْتها وَمَحْتها، وفي حديث أبي بكر τ: " سَلُوا الله العَفْو والعافية والمُعافاة " (شعيب، ١٩٩١، صفحة ٢٢٠)، فأمل العَفْو فهو ما وصفْناه من مَحْو الله تعالى ذُنوبَ عبده عنه، وأَما العافية فهو أَن يُعافيَهُ الله تعالى من سُقْمٍ أو بَلِيَّة الصِّحَّة ضدُّ المَرَض، يقال عافاهُ الله وأَعْفاه أَي وهَب له العافية من العلّل والبَلايا، وأما المُعافاة فأن يُعافيك الله من الناس ويُعافيهم منك أي يُغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذا هم عنك وأَذاك عنهم، وأَعْفى إذا أَنْفَق العَفو من ماله وهو الفاضلُ عن نَفَقَته، قال

DOI:

تعالى: **{وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُون}** (سورة البقرة، اية: ٢١٩) وعَفا القومُ كَثُرُوا وفي التنزيل : **{ حَتَّى عَفَواْ }** (سورة الأعراف، اية:٩٥)، أي كَثُرُوا وعَفا النَّبت والشَّعر وغيره يَعْفو فهو عافٍ كُثر وطال، والعفو يقوم على المحو والترك، محو الذنب عن المذنب وترك عقوبته، والعفو عن الذنب يصح رجوعه إلى ترك ما يستحقه المذنب من العقوبة، وإلى محو الذنب وإلى الإعراض عن المؤاخذة كما يعرض المرء عما يسهل على النفس بذله (زكريا، ١٩٧٩م، صفحة ٥٦) (المصري، ١٩٧٧م، صفحة ٧٢).

والعفوّ: بتشديد الواو من المبالغة استنادا لقوله تعالى: **{ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا}** (سورة النساء، اية:٤٣)، وقال تعالى: **{إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا}** (سورة النساء، اية: ١٤٩)، والعفو من الترك من قوله تعالى: **{ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ }** (سورة البقرة، اية: ١٧٨)

وقد جاء العفو في القرآن الكريم بصيغة الأمر خمس مرات: (اعفوا، اعفُ، ليعفوا، قل العفو، خذ العفو). وذلك حثاً للنبي ρ وللمؤمنين على التزام العفو في أكثر شؤونهم، والبعد عن الحقد والانتقام في سائر حياتهم، لتحقيق الاستقرار في المجتمع.

جاء في الحديث: ((اعفوا اللحي)) (محمد ا.، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله التركي، ٢٠٠١م، صفحة ١٣٧) ، أي اتركوها حتى تطول، ومنه العفو عن الذنب وهو ترك المعاقبة عليه، وعافاه الله من المرض تركه منه بضده من الصحة (عبدالله، ١٩٧٨م، صفحة ٣١١) .

فالعفو مفهوم ي حمل معنى اللين والرفق والرحمة والعطف والانتصار على الرغبة الجامحة في الانتقام من الخصم، وتترجم كلَّ معاني الإنسانية النبيلة، والصفات الخُلُقية الرفيعة، بحيث يتسع صدر الإنسان لغيره أياً كان، والعفو يؤذن بسماحة صاحبه ورحمته، وأن القلب المطبوع على السماحة والرحمة، أقرب إلى التقوى من القلب الصلب الشديد

ثالثاً: معنى الصفح لغة:

الصفح مصدر صفح عنه يَصْفَح صَفْحًا: أعرض عن ذنبه، وهو صفوح صَفَّاحٌ عَفُوٌّ ، والصَّفُوحُ الكريم؛ لأنه يَصْفَح عمن جنى عليه (المصري، ١٩٧٧م، صفحة ٥١٢). وذكر بعض أهل العلم أن الصفح مشتق من صفحة العنق؛ لأنَّ الذي يصفح كأنه يولي بصفحة العنق، إعراضًا عن الإساءة . (محمد ا.، ٢٠٠٠م، صفحة ٤٤٣).

رابعاً: الصفح اصطلاحًا:

الصفح: هو ترك التأنيب (المناوي، صفحة ٤٥٧) ، وقيل: إزالة أثر الذنب من النفس (القرطبي، ١٩٩٦م، صفحة ٧١) ، والصفح بمعنى الإعراض والترك، والصَّفْح الجَنْب، وصَفحُ الإنسان جَنبُه وصَفحُ كل شيء جانبه، فأما قولهم: صَفَح عنه، وذلك إعراضُهُ عنه ذنبه، فهو من الباب؛ لأَنه إذا أعرض عنه فكأنه قد ولَّاه صفحته وصُفحه، أي عُرضه وجانبه، وهو مثلٌ (زكريا، ١٩٧٩م، صفحة ٥٦) أي إزالة أثر الذنب

من النفس، وصفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه، وقد ضربت عنه صفحاً إذا أعرضت عنه وتركته (القرطبي، ١٩٩٦م، صفحة ٧١) .

وجاء الصفح في القرآن الكريم على شكل توجيه للمسلمين ليصفحوا عن الذين أساءوا إليهم من المسلمين ومن غير المسلمين، وذلك في آيات كثيرة في القرآن الكريم.

خامساً: الفرق بين العفو والصفح:

ذهب الأصفهاني إلى أن الصفح: ترك التثريب، وهو أبلغ من العفو وقد يعفو الإنسان ولا يصفح (الراغب، ٢٠٠٩، صفحة ١٧٨)، ويرى البيضاوي أن العفو ترك عقوبة المذنب، والصفح: ترك تثريبه ولومه، ولا شك أن ترك لوم المذنب يأتي زيادة على ترك عقوبته فهو أبلغ (الله، ١٩٨٩م، صفحة ١٣٨) ، واستدل العسكري على ذلك بتقدم العفو على الصفح في قوله تعالى: **{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ**

DOI:

شَيْءٍ قَدِيرٍ} (سورة البقرة، اية : ١٠٩) ، ترقيًا في الأمر بمكارم الأخلاق من الحسن إلى الأحسن، ومن الفضل إلى الأفضل (عبدالله، ١٩٧٨م، صفحة ٣١١).

المبحث الأول : الأوضاع السياسية في عصر بني بويه (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٦- ١٠٥٦م)

من الاحداث التاريخية التي لابد من تسليط الضوء عليها بعد دخول معز الدولة أحمد بن بويه بغداد سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م أجبر في ثاني يوم من وصوله على أن يأذن الخليفة المستكفي بالله (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ١١١) لابن شيرازاد بالظهور وأن يستكتبه (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٤٥٠) ، وكان الخليفة قد أقسم أن لا يتصرف ابن شيرازاد في دولته (المسكويه، ٢٠٠٢م، صفحة ٤٧٩) ، وقد أجابه الخليفة المستكفي على كره منه ورغم ذلك وعندما شك معز الدولة في الخليفة دبر مؤامرة لخلعه (المسكويه، ٢٠٠٢م، صفحة ١١٧) ، فحضر معز الدولة إلى دار الخلافة وحضر رجلان من نقباء الديلم وهما يصيحان بالتحية للخليفة المستكفي وتظاهرا برغبتهما في تقبيل يده فمد المستكفي يده إليهما فجذباه وطرحاه أرضاً ووضعا عمامة في عنقه وجراه ماشياً إلى بيت معز الدولة حيث اعتقل بها (المسكويه، ٢٠٠٢م، صفحة ١١٦)، وسلمه معز الدولة للمطيع بالله (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ١١٣) الذي بويع بالخلافة في سنة ٣٣٤ – ٣٦٣هـ / ٩٤٥-٩٧٤م فسمله المطيع وحبسه إلى أن توفي في سنة ٣٣٨هـ / ٩٥٠م (السيوطي، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٨٥) .

كان الخليفة المطيع اتحت سيطرة في يد معز الدولة وقد سيطر عليه سيطرة كاملة بحيث لم تعد له سطوة ولا سلطة وقدر له في الشهر ثلاثة آلاف درهم لنفقته وقد بلغ من استهانة معز الدولة بالمطيع أنه كان يصحبه في معاركه التي يحاول بها تثبيت أقدام البويهيين في العراق (بكر، ١٩٩٨، صفحة ٤٠٦) (كثير، ١٩٩٧م، صفحة ١٦٩)، فنجد معز الدولة يستصحب الخليفة معه في حربه مع ناصر الدولة الحمداني في ، سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م وبعد أن انتصر أعاد الخليفة إلى داره في سنة ٣٣٥هـ / ٩٤٦م (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٥٤١).

تكرر إخراج المطيع مع معز الدولة عندما كان يحارب أبا القاسم البريدي والي البصرة ، وفي البصرة خلف معز الدولة المطيع واتجه للقاء أخيه عماد الدولة بارجان ، وبعد انتهاء زيارته عاد إلى بغداد وعاد المطيع إليها، وهذا يوضح مدى سيطرة معز الدولة على المطيع . ويذكر ابن الأثيرما وصل إليه حال المطيع مع بني بويه عندما أغار ال

دمستق (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٢٨٧) ٣٦٢هـ / ٩٧٣م على بلاد الإسلام في جموع كثيرة وتمكن من

دخول نصيبين (ياقوت، ١٩٩٥م، صفحة ٢٨٨) ، واستباحها خمسة وعشرين يوماً ، مما دفع الناس إلى بغداد حيث هتفوا في الجوامع وكسروا المنابر ومنعوا الخطبة، وتوجهوا إلى دار الخليفة وخلعوا بعض نوافذها ، ولم يحرك الخليفة ساكنا باعتباره تحت سيطرة (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٥٤١).

واثناء شن الحرب الروم على بلاد الإسلام في ظل البويهيين لأنهم مشغولون باللهو والمجون وملذات الحياة تاركين أمر الجهاد . أخيراً طلب عز الدولة بختيار (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ٢٣١) بن معز الدولة (٣٥٦ – ٣٦٧هـ / ٩٦٨-٩٧٨م) من المطيع تمويل الحملة التي أعدها من العامة والمرتزقة ، لمحاربة الدمستق (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٦١٩) ، فقال له المطيع : " إنما يلزمني من الغزو إذا كانت الدنيا في يدي وتدبير الأموال والرجال لي ، أما الآن وليس لي من ذلك شيء وإنما في أيديكم وأيدي أصحاب الأطراف فإن شئتم أن أعتزل اعتزلت وتركت الأمر كله لكم " (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٦١٩).

وأصر بختيار على مطالبه خوفاً من شغب الجند وثورتهم، وأمام تهديد بختيار اضطر المطيع أن يلتزم بدفع اربعمائة ألف درهم اضطر من أجل الحصول عليها أن باع أغراض داره (المسكويه، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٥٠) . وشاع بين الناس أن الخليفة قد صودر وقد وصل من انحطاط رتبة الخلفاء أن أصبح أمر عزلهم وتوليهم في ايدي مماليك عز الدولة بختيار وسبكتكين (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ٢٢٧) الحاجب حيث تمكن من حصار دار عز الدولة لمدة يومين وأنزل أهله فيها ونهب ما فيها ونفاهم إلى واسط، ووصل به الأمر إلى إرسال

DOI:

الخليفة معهم فتوسل الخليفة إليه فعفا عنه وتركه بداره (المسكويه، ٢٠٠٢م، صفحة ٤١٢)، أخيراً قام سبكتكين بعزل المطيع من الخلافة وسلمها إلى ابنه الطائع لله (كثير، ١٩٩٧م، صفحة ٣٤٥) (٣٦٣ – ٣٨١هـ / ٩٧٣ – ٩٩١م) (السيوطي، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٩١) .

ثم آلت الأمور للخليفة الطائع لله ولم يكن حاله مع بني بويه بأحسن من المستكفي أو المطيع فقد سيطر عضد الدولة بن بويه (٣٦٧- ٣٧٥/ ٩٧٧-٩٨٢م) على كل شيء وأصبح له الأمر والنهي حتى أن الطائع أمر أن تضرب الدبادب على بابه وقت الصبح والمغرب والعشاء، وأن يخطب له على المنابر (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ٢٩٢).

قال أبو المحاسن : وهذا أول ملك دقت الطبلخانة (أحمد ا.، ١٩٢٢م، صفحة ٧) على بابه وصارت عادة من يومئذ" (بردي، ١٩٩٢م، صفحة ١٣٢). ويذكر الذهبي : " وهذان أمران لم يكونا من قبله ولا أطلق لولاة العهود ، ولا خطب بحضرة السلطان إلا له ولا ضربت الدبادب إلا على بابه وما ذاك إلا لضعف أمر الخلافة" (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ١٩٠).

هذا وقد تكرر مع الطائع ما حدث مع المستكفي وذلك في عهد بهاء الدولة في سنة ٣٧٩-٥٤٠٥ /٩٨٩-١٠١٨م حين احتاج إلى الأموال الحرية مع الطامعين في المنصب من آل بويه ، فشغب الجند فقبض بهاء الدولة على وزيره سابور ؛ ليستخلص منه مالاً فلم يجد عنده ما يكفيه ، فأشار بالقبض على الطائع ليفوز بالكثير من المال، أرسل بهاء الدولة للطائع للمثول بين يديه لتجديد الطاعة فأذن له الخليفة في ذلك فلما دخل بهاء الدولة قبل الأرض ، وأجلس على كرسي مظهراً الولاء الشكلي للخليفة، ثم دخل بعض الديالمة وتظاهر برغبته في تقبيل يد الخليفة فلما مد الخليفة يده جذبه وأنزله عن سريره والخليفة يستغيث فلا

يلتفت إليه أحد ثم أخذ بهاء الدولة كل ما وجد في داره وحمل الخليفة إلى دار بهاء الدولة حيث اشهد على نفسه بالخلع بعد خلافة دامت ثمانية عشر عاماً تحت التسلط البويهي (السيوطي، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٩٢).

كان بهاء الدولة قد مثل بالخليفة الطائع حياً فقطع أذنيه وجدع أنفه وكان لهذا أثر سيء في نفس افراد المجتمع الذي أهينت كرامته من خلال إذلال الخليفة العباسي، وتولى بعده الخليفة القادر بالله (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ١٢٧) في سنة ٣٨١- ٤٢٢هـ/٩٩١ -١٠٣١م) (المسكويه، ٢٠٠٢م، صفحة ٢٤٣)، وفي عهده استبد أربعة من أمراء بني بويه وهم بهاء الدولة وأبناؤه، ولم يكن للخليفة القادر سوى السلطان الروحي وتميز هذا العهد بأنه عهد اضطراب بين أهل البيت البويهي مما أضعف سلطانهم وهدد البيت البويهي كله بالانحلال (نصر، ١٩٩٨، الصفحات ١١٧-١١٨).

وعلى ذلك فالخليفة القادر لم يكن وضعه يختلف عمن مضى من قبله من الخلفاء مع أمراء وسلاطين بني بويه وإن كان ضعف البيت البويهي آنذاك قد أتاح له شيئاً من الكلمة والنفوذ، وقد شهد عهده انحلال أمر الخلافة والسلطة جميعها ببغداد (السيوطي، ٢٠٠٤م، الصفحات ٢٩٥-٢٩٧).

ولم يقل استبداد بنى بويه في عهد القائم بأمر الله (٤٢٢ -٤٤٧هـ/ ١٠٣١-١٠٥٥م) (بك، ٢٠٠٠، صفحة ٤٦١) عن من سبقه من الخلفاء وشهد عهده انحلال أمر الخلافة والسلطنة جميعا ببغداد (بك، ٢٠٠٠، الصفحات ٤٦١-٤٦٢).

وفي عهد الخليفة القائم بأمر الله طلب أبو نصر خسرو (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ٢٣٧) من الخليفة بأن يخطب له على المنابر، وكذلك أن يلقبه بلقب الملك الرحيم "فتم له ذلك غير ان الخليفة القائم بأمر الله رفض تلقيبه بالملك الرحيم وقال لا يجوز أن يلقب بأخص صفات الله تعالي ، لكنه رفض وألح على الخليفة ان يلقبه بالملك الرحيم فتم له ذلك (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٥٤٨) .

هكذا نرى أن الأمراء البويهيين قد سلبوا مظاهر السيادة والسلطنة من الخلافة والخلفاء العباسيين، وكذلك بأن عاشوا حياة الذل والهوان والإذلال بكل صورها من خلال التنكيل بهم، ونهب حقوقهم، وقتلهم، وغيرها من أساليب الذل والهوان التي قادها الأمراء البويهيين ضدهم تصبح سياسة البويهيين مع الخلافة على مبدأ الإكراه والاغتصاب لحقوقهم .

DOI:

المبحث الثاني: العفو والصفح السياسي في عصر بني بويه (٣٣٤-٤٤٧هـ / ٩٤٦- ١٠٥٦م)

على الرغم من الاظطراب السياسي والسيطرة المحكمة على مقدرات الخلافة ومصادرة حقوق الخليفة في هذا العصر من قبل وزراء بني بويه، حيث عمت الاضطرابات السياسية في أرجاء أنحاء الخلافة، إلا أن وزراء بني بويه مارسوا العفو السياسي في بعض الأحيان، ومن نماذج العفو السياسي في عهد سيطرة بني بويه على الخلافة العباسية من ضمن الاحداث التاريخية أوردها على النحو الأتي :

العفو عن أهل السيرجان (ياقوت، ١٩٩٥م، صفحة ٢٩٥) :

ان الدوافع التي جعلت عضد الدولة يسيطر على كرمان سنة ٣٥٧هـ، أن أبا علي بن الياس كان صاحبها مدة طويلة ، ثم أن أصابه فالج خاف منه على نفسه فجمع أكابر أولاده وهم ثلاثة (اليسع وإلياس وسليمان) فاعتذر إلى اليسع من جفوة كانت منه له قديما وولاه الأمر ثم بعده أخاه إلياس وأمر سليمان بالعود إلى بلادهم وهي بلاد الصغد (المنعم، ١٩٧٥، صفحة ٣٦٢) وأمره بأخذ أموال له هناك وقصد إبعاده عن اليسع لعداوة كانت بينهما . فسار من عند أبيه واستولى على السيرجان ، فلما بلغ أباه ذلك أنفذ إليه اليسع في جيش وأمره بمحاربته وإجلائه عن البلاد ولا يمكنه من قصد الصغد إن طلب ذلك فسار إليه وحصره واستظهر عليه فلما رأى سليمان ذلك جمع أمواله وسار نحو خراسان واستقر أمر اليسع بالسيرجان وملكها وأمر بنهبها فنهبت فسأله القاضي وأعيان البلد العفو عنهم فعفا عنهم (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٥٨٥)

العفو عن بعض جنود منصور بن قراتكين (كثير، ١٩٩٧م، صفحة ٢١٠):

في سنة ٣٣٩هـ سار منصور بن قراتكين من نيسابور (المنعم، ١٩٧٥، صفحة ٥٨٨) إلى الري ، وكان ركن الدولة ببلاد فارس ، فوصل منصور إلى الري وبها " علي بن كتامة " خليفة ركن الدولة فسار علي عنها إلى أصبهان (ياقوت، ١٩٩٥م، صفحة ٢٠٧) ودخل منصور الري واستولى عليها وفرق العساكر في البلاد فملكوا بلاد الجبل إلى قرميسين (ياقوت، ١٩٩٥م، صفحة ٣٣٠) وأزالوا عنها نواب ركن الدولة واستولوا على همذان وغيرها . وبلغ الخبر إلى ركن الدولة وهو بفارس فكتب إلى أخيه معز الدولة يأمره بإنفاذ عسكر يدفع تلك العساكر عن النواحي المجاورة للعراق، فسير سبكتكين الحاجب في عسكر ضخم من الأتراك والديلم وفيهم جماعة من الأتراك القدماء التوزونيّة وجماعة من العرب وكان مسيره من بغداد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، فدبّر سبكتكين تدبيرا جيّدا، ورأى سبكتكين أن يخلّف عسكره وما ثقل من سواده وينتخب من الفرسان من يثق به ويسرى إلى قرميسين وكان فيها قائد من قوّاد الأتراك الخراسانية يقال له: بجكم الخمارتكينى، فكبسه سبكتكين وهو فى الحمّام وأخذه أسيرا وأوقع برجاله وأصحابه وأنفذه إلى معزّ الدولة فاعتقله مدّة طويلة ثم أطلقه (المسكويه، ٢٠٠٢م، صفحة ١٧٢) (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٤٨٧) .

العفو عن أصحاب عمران بن شاهين (المسكويه، ٢٠٠٢م، صفحة ١٧٧) (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٤٨١) :

اشارت المصادر التاريخية إلى أن ما بين سنة ٣٣٨ هـ / ٩٤٧ م إلى سنة ٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م إلى حدوث تمرد على السلطة قام به عمران بن شاهين في منطقة البطائح (المنعم، ١٩٧٥، صفحة ٩٢) ، لم يرض الأمير معز الدولة عما يقوم به عمران بن شاهين، وخشى من استفحال أمره، وخطورة خروجه عن طاعته، واقتطاع البطائح وما جاورها؛ لذلك حرص منذ اللحظة الأولى على التصدي بالقوة لمحاولات عمران، فصمم على حربه لإجباره على ترك البطائح؛ فأعد معز الدولة جيشا في هذه السنة ، وأسند قيادته إلى وزيره أبي جعفر محمد بن أحمد الصيمري (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ٦٤٠) ، فسار قاصدا عمران بن شاهين، فالتقى الطرفان في عدة معارك هزم فيها جيش عمران وأسر أهله وأولاده ، فانسحب إلى البطائح واختفى هناك (المسكويه، ٢٠٠٢م، صفحة ١٥٢) (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٤٨١) .

ثم استفحل أمر عمران ولما بلغت هذه الأنباء معز الدولة كتب إلى وزيره المهلبي يأمره بالمسير من البصرة إلى واسط ، واتخاذها مركزا له ، ثم أمده بجيش كبير العدد ، وحمل إليه سلاحا كثيرا وأطلق يده في إنفاق الأموال ، خرج المهلبي على رأس جيشه من واسط وتوجه لملاقاة عمران ، إلكن الاخير تجنب لقاءه مستخدما أسلوب حرب العصابات ، فانسحب بأصحابه مختفيا بين الأدغال التي تكثر في

DOI:

منطقة البطائح ، فلما توغل المهلبي بقواته في البطائح خرج إليهم الكمناء فقتلوا جماعة ، وأسروا جماعة ، وتفرق الباقين ، فعاد المهلبي منسحبا إلى واسط (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٤٩٠) .

ويظهر أن معز الدولة ، بعد انهزام جيشه مرات عديدة أمام أصحاب عمران كان قد أدرك أهمية عمران وأصحابه ، فتمّ عقد الصلح بينهما ، وقلده معز الدولة البطائح وأطلق سراح إخوته وأهله. كما أطلق عمران سراح أسرى جيش معز الدولة وكان ذلك في سنة ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٤٩٠). وأرسل إلى عمران بن شاهين خلعا وأسقط عنه باقي المال الذي اصطلحا عليه وخطب إليه إحدى بناته وطلب منه أن يسير إليه عسكراً (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٦٤٤). ولقد أدى هذا الصلح إلى زيادة قوة عمران بن شاهين ، واستفحال أمره خاصة بعد انتزاعه اعترافاً رسمياً من القوة الأولى في ذلك الوقت – المسيطرة على الخلافة العباسية– بولايته وشرعية حكمه (المسرى، ١٩٨٦، صفحة ١١٠)

عفو بختيار عن الترك:

بعد أن وقعت فتنة بين الأتراك والديلم سنة ٣٦٣هـ بالأهواز فعمت العراق جميعه واشتدّت (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٦٣٤) ، واجتهد بختيار في تسكين الفتنة فلم يمكنه ذلك، فاستشار الديلم فيما يفعله – وكان أذنا يتبع كل قائل – فأشاروا عليه بقبض رؤساء الأتراك لتصفو له البلاد، فأعتقل رؤساء الترك وقيدهم، وأطلق الديلم في الأتراك فنهبوا أموالهم ودوابهم وقتا بينهم قتلى وهرب الأتراك واستولى بختيار على أقطاع سبكتكين فأخذه وأمر فنودي بالبصرة بإباحة دم الأتراك (الأثير، ١٩٦٥م، الصفحات ٦٣٥-٦٣٦) . فلما رأى سبكتكين ذلك ركب في الأتراك وحصر دار بختيار يومين ثم أحرقها ودخلها وأخذ أبا إسحاق وأبا طاهر ابني معز الدولة ووالدتهما ومن كان معهما فسألوه أن يمكنهم من الانحدار إلى واسط ففعل وانحدروا، وانحدر معهم المطيع لله في الماء فانفذ سبكتكين فأعاده ورده إلى داره وذلك تاسع ذي القعدة واستولى على ما كان لبختيار جميعه ببغداد ونزل الأتراك في دور الديلم وتتبعوا أموالهم وأخذوها وثارت العامة من أهل السنة ينصرون سبكتكين لأنه كان يتسنن فخلع عليهم وجعل لهم العرفاء والقواد فثاروا بالشيعة وحاربوهم وسفكت بينهم الدماء وأحرقت الكرخ حريقا ثانيا وظهرت السنة عليهم (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٦٣٧) .

فرأى بختيار ما فعله الأتراك مع سبكتكين وإن بعضهم بسواد الأهواز قد عصوا عليه، واضطرب عليه غلمانه الذين في داره، فأتاه مشايخ الأتراك من البصرة فعاتبوه على ما فعل بهم، وقال له عقلاء الديلم لا بد لنا في الحرب من الأتراك يدفعون عنا بالنشاب فاضطرب رأي بختيار ثم أطلق آزاذرويه وجعله صاحب الجيش موضع سبكتكين وظن أن الأتراك يأنسون به ويعدلون عن سبكتكين إليه وأطلق المعتقلين وسار إلى والدته وإخوانه بواسط (المسكويه، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٤٧).

العفو عن ورد الرومي:

وصل ورد الرومي إلى ديار بكر مستجيرا بعضد الدولة وأرسل إليه يستنصره على ملوك الروم ويبذل له الطاعة إذا ملك وحمل الخراج سنة ٣٧٠هـ ، فراسل ملك الروم عضد الدولة واستمالاه فقوي في نفسه ترجيح جانب الملكين وعاد عن نصرة ورد، وأصدر قرار بالقبض على ورد وأصحابه، فشرع يدبر الحيلة عليه واجتمع إلى ورد أصحابه وقالوا له ان ملوك الروم قد كاتبوا عضد الدولة وراسلوه في أمرنا ولا شك انهم يرغبونه في المال وغيره فيسلمنا إليهم والرأي ان نرجع إلى بلاد الروم على صلح ان أمكننا أو على حرب نبذل فيها أنفسنا فإما ظفرنا أو متنا كراماً . فرفض ورد الفكرة وأنه ما رأى من عضد الدولة إلا كل حسن، فقبض عليه وعلى ولده وأخيه وجماعة من أصحابه واعتقلهم بميافارقين (المنعم، ١٩٧٥، صفحة ٥٦٧)ثم حملهم إلى بغداد فبقوا في الحبس (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٧٠٤).

ثم أفرج صمصام الدولة عن ورد الرومي وأطلقه، وشرط عليه اطلاق عدد كثير من أسارى المسلمين وان يسلم إليه سبعة حصون من بلد الروم برساتيقها وان لا يقصد بلاد الاسلام لا هو ولا أحد من أصحابه ما عاش وجهزه بما يحتاج إليه من مال وغيره فسار إلى بلاد الروم واستمال في طريقه خلقا كثيرا من البوادي وغيرهم وأطمعهم في العطاء والغنيمة وسار حتى نزل بملطية (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٥٤٥) فتسلمها وقوي بها وبما فيها من مال وغيره (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٤٣).

DOI:

العفو عن بني خفاجه (حمد، صفحة ٣٣٠) :

استوطنت قبيلة خفاجه في العراق في المناطق المتاخمة لمدينة الكوفة وبعض مناطق الانبار إلى الحلة (المنعم، ١٩٧٥، صفحة ١٩٧) إلى بئر ملاحة إلى الكوفة إلى قائم عنقاء (الحق، ١٩٦١م، صفحة ٩٦٧)، جنوباً إلى حدود البصرة كونهم اعراب رجلاً نزحوا من بلاد الحجاز إلى بوادي العراق والشام، وكذلك سكنوا بين الكوفة وواسط والبصرة جنوباً. ولعل أشهر القبائل التي سكنت بجوار خفاجة ايضا وكانت لها بها صلة نسب قبيلة بني عقيل، وقبيلة عقيل هذه كونت لها امارة في الموصل امتد نفوذها جنوباً إلى الانبار والكوفة ، وكانت لا تخضع للخلافة العباسية الا في بعض الاحيان ، فكانت تستقل عنها تارة وتتبع لها تارة أخرى، وكذلك علاقتها مع خفاجة كانت بين المد والجزر تبعاً للمصالح والظروف السياسية (حمد، صفحة ٣٣٢).

وقد ساعدت الأوضاع التي كانت تمر بها الدولة العباسية من مظاهر الضعف والانحلال منذ نهاية العصر العباسي الأول إلى انسلاخ الكثير من اقاليم الدولة واصبحت تشكل كيانات شبة مستقلة ، تتبع اسميا للخلافة العباسية وفي خضم هذه الأوضاع وتحديداً في القرن الرابع الهجري وصلت قبيلة خفاجة إلى أوج ازدهارها اذا اصبحت كياناً سياسياً مستقلاً معترفاً به ومهيوب الجانب من جميع الأطراف التي عاصرتهم وتمثل ذلك الكيان بتكوينهم امارة اطلق عليها امارة بني خفاجة في الكوفة وقد تولاها احد امراء القبيلة وهو ابو طريف عليان بن ثمال الخفاجي الذي حظي بالتقليد من قبل الخليفة العباسي الطائع الله (٣٦٣-٣٨١هـ ٩٧٤ - ٩٩١م لحماية الكوفة ، وذلك في سنة (٣٧٤ هـ / ٩٨٤م) (حمد، صفحة ٣٣٢).

وفي فترة حكم البويهيين للعراق (٣٣٤هـ ٥٤٤٧ / ٩٤٥-١٠٥٥م) فقد مرت القبيلة بتغيرات سياسية كثيرة اذ تم تغيير زعاماتها من بيت خفاجي لآخر . فيذكر أنه لما فتح الملك فخر الدولة دير العاقول (ياقوت، ١٩٩٥م، صفحة ٥٢٠) أتاه سلطان وعلوان ورجب أولاد ثمال الخفاجي ومعهم أعيان عشائرهم وضمنوا حماية سقي الفرات ودفع عقيل عنها ، وساروا معه إلى بغداد فأكرمهم وخلع عليهم وأمرهم بالمسير مع ذي السعادتين الحسن بن منصور إلى الأنبار فساروا ، فلما صاروا بنواحي الأنبار أفسدوا وعاثوا فقبض ذو السعادتين على نفر منهم ثم أطلقهم واستحلفهم على الطاعة والكف عن الأذى ، فأشار كاتب نصراني من أهل دقوقا (المنعم، ١٩٧٥، صفحة ٢٤٤) على السلطان بن ثمال بالقبض على ذي السعادتين وأن يظهر أن عقيلا أغاروا ، فإذا خرج عسكر ذي السعادتين انفرد به فأخذه فوصل إلى ذي السعادتين (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٢٣٥) .

ثم إن سلطانا أرسل إليه يقول له إن عقيلا قد قاربوا الأنبار ويطلب منه إنفاذ العسكر، فقال ذو السعادتين : أنا أركب وآخذ العساكر ؛ ثم دافعه إلى أن فات وقت السير فانتفض على سلطان ما دبره فأرسل يقول : قد أخذت جماعة من عقيل ثم ان ذا السعادتين صنع طعاما كثيرا وحضر عنده سلطان وكاتبه النصراني وجماعة من أعيان خفاجة ، فأمر أصحابه بقتل كثير منهم وقبض على سلطان وكاتبه وجماعة ونهب بيوتهم وما فيها ، وحبس سلطانا ومن معه ببغداد حتى شفع فيهم أبو الحسن بن مزيد وبذل مالا عنهم فأطلقوا (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٢٣٥) .

المبحث الثالث: العفو والصفح الاجتماعي في عصر بني بويه .

شهد المجتمع في عهد بني بويه تنوعاً في البنية الاجتماعية، تضم المكونات عرب وترك وديلم والأكراد وغيرهم، وقد استغل وزراء بني بويه هذا التنوع لكسب ود هم وتقديمهم على المكونات الاخرى ، مما أثر على الأوضاع الاجتماعية في عصر السيطرة البويهية.

ومن أهم المكونات التي برزت في عهد بني بويه العنصر العربي، باستقرار العرب في المدن ومنهم من استقر في الأرياف على شكل قبائل، متناحرة فيما بينها ومن المدن البصرة التي استقر فيها قبيلتي(مضر وربيعة) اللتان كانتا في صراع دائم أكثر من مئة وعشرين عاماً، حتى تمكن الأمير عضد الدولة من عقد الصلح بينهم سنة ٣٦٦هـ /٩٧٦م. لقد كان للعرب تأثير كبير على الحياة العامة في البلاد حتى زمن الخليفة الواثق بالله الذي أدخل عناصر عديدة داخل المجتمع العراقي مما أدى إلى إختفاء العنصر العربي واختلاطه أنساب

DOI:

الأخرى (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٦٧٣) ، ولكن رغم تعرض العنصر العربي إلى محاولة القضاء عليه، لكنه بقى محافظ على مكانته بانتمائه لطائفة سميت بطائفة الأشراف التي كانت تعتز بانتسابها إلى محمد ، ومنهم العلويون، الذين يفتخرون بانتسابهم إلى أبناء علي بن أبي طالبt ، والعباسيون الذين يفتخرون بانتسابهم إلى العباس عم النبي ρ (العباس، ١٤٢٤هـ، صفحة ٧٤).

ونلاحظ في عصر بني بويه ارتفاع شأن العلويين أثناء الحكم البويهي للعراق من خلال قيام العلويين بحل العديد من الخصومات التي تحصل داخل البيت الشيعي، من الأمثلة على ذلك حل الخصومات بين بني حمدان وبني بويه، وقد أصدر الأمير البويهي بهاء الدولة سنة ٤٠٣هـ / ١٠١٣م كتاب تقليد الراضي الموسوي نقابة الطالبيين بالعراق (الطقطقي، ١٩٩٧م، صفحة ٩٤)، حتى أنه لقب عند البويهيين بنقيب النقباء، حتى أن الأمير البويهي بهاء الدولة طلب منه انكار نسب الفاطميين بقوله إن الخليفة بمصر يدعي أنه علوي فأنكروا انتسابه إليهم (المقريزي، ١٩٦٧م، صفحة ٣٧) ، وذلك بسبب تدهور العلاقات البويهية والفاطمية زمن الأمير عضد الدولة الذي شكك في مذهبهم وارتباطهم بالنسب لعلي.

ومن المكونات التي تبوأت مكانة في عصر بني بويه " الديلم " ، هي شعوب استقرت في الجنوب من بحر قزوين (المنعم، ١٩٧٥، صفحة ٤٦٥) فقامت مجموعات من هذه الشعوب بالهجرة إلى العراق، قبل تمكن البويهيين من دخول العراق سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م (جابر، ١٩٩٧م، صفحة ٣٥٩)، وكان لهم أثر واضح في الخلافة (التنوخي، ١٩٧١م، صفحة ١٧٥) ، ولكن بعد تمكن البويهيين من دخول بغداد زمن الأمير البويهي معز الدولة، أصبح العنصر الديلمي أكثر قوة وعدداً نتيجة أن أغلب البويهيين من الديالمة، وهذا الأمر أسهم في تقوية العنصر الديلمي على العناصر الأخرى من خلال تحكم هذا العنصر في مقاليد الحكم البويهي، فقد تقلدوا مناصب عليا في الدولة، فكان منهم قادة الجيش البويهي، وكذلك كان منهم الوزراء، حتى أنهم منحوا الإقطاعات العديدة، هذا الأمر أدى إلى اشتعال الصراع بين الطرفين وخاصة العنصر التركي، الذي أضرم حقده عليهم، لأن العنصر الديلمي أصبح هو المتحكم في الجيش، وصارت البلاد تحت سلطتهم، ولما دنى أجل الأمير معز الدولة طلب ابنه بختيار سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م ، بأن يدفع للديلمين مرتباتهم في أوقاتها وذلك حتى لا يثوروا عليه، ولما توفي الأمير معز الدولة، وتولى ابنه بختيار، ثار الديلم عليه وطالبوه برفع رواتبهم المالية، مما اضطر وزير بختيار أبو الفضل إلى اتباع إجراءات متعددة من أجل توفير مطالب الديلم المالية، فصادر أموال الحاشية، وكذلك رفع مقدار الخراج وغيرها من الإجراءات التعسفية، وذلك لتحصيل الأموال المستحقة للجيش الديلمي (المسكويه، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٧٤) .

وظهور العنصر التركي، ففي ظل تصاعد القوة التركية في العراق زمن الخلافة العباسية، فعمل البويهيون على الحد من قوة وسطوة الأتراك على العراق، حتى أن البويهيين زمن الأمير معز الدولة عملوا على استخدام العنصر التركي في مواجهة العنصر الديلمي، من خلال قيام البويهيين بمنح الأتراك العديد من الأموال الطائلة والإقطاعات والألقاب غير ذلك (الوردي، صفحة ٣١٨) ، من أجل كسب ولاتهم، وكانت هذه الخطوة بمثابة نقطة قوة للأتراك الذين أصبحوا قوة مؤثرة داخل الحكم البويهي، حتى أن شوكتهم قويت في العراق زمن البويهيين، وأمام هذه القوة التركية المهيمنة على مقاليد الحكم البويهي نقم العنصر الديلمي الذي كان تُعد

الأتراك العدو اللدود له، فقد دار صراعاً مريراً بين العنصرين داخل العراق (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٤٩)، ونتيجة الصراعات جاء أنعكاسها على الجانب و اوضاع اقتصادية مدمرة نتيجة حرق الأسواق، والنهب وغيرها داخل المدن (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٤٩)، وعلى صعيد آخر عانى الخلافة العباسية من قوة الأتراك وشعبهم، من خلال وفاة الخليفة " القادر بالله " سنة ٤٢٢هـ/١٠٣١م ومبايعة ابنه "القائم بأمر الله " طالبوه الأتراك برسم البيعة (الحنبلي، ١٤٠٦هـ، صفحة ٢٢٣)، وعملوا على إثارة الفوضى في خلافته من خلال مطالبته بزيادة مرتباتهم إلى ثلاثة آلاف دينار، وإقطاعهم الإقطاعات (الحنبلي، ١٤٠٦هـ، صفحة ٢٢٣) ، مما اضطر الخليفة إلى مصادرة الأموال وبيع الضياع من أجل تلبية مطالبهم، وكذلك كانوا الأتراك قد اصطدموا مع البويهيين من خلال تدخلاتهم في الحكم البويهي، وذلك ما حصل زمن الأمير البويهي "جلال الدولة " سنة ٤١٩هـ / ١٠٢٨م، الذي دخل في صراع معهم من خلال محاربتهم وفرض الحصار عليهم ومنع عنهم الطعام والماء (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٣٦٦) ، حتى أن الأتراك ثم يقفوا في الاعتداء على الخلافة والأمراء البويهيين، بل عانى

DOI:

الأمراء البويهيين في العراق من العنصر التركي من خلال تنفيذ غارات على بيوت الأمراء البويهيين، حتى فسدت الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية في البلاد

ومن عناصر المجتمع التي برزت في عهد بني بويه " الأكراد "، وهم سكان استقروا في المناطق الشمالية من العراق على شكل قبائل مستقرة في مدن وأرياف العراق (الوردي، صفحة ٢٩٩)، التي بنو فيها القصور والقلاع واستقروا فيها، حتى عظم أمرهم واستفحل حتى باتوا يشكلون خطراً على المدن العراقية الأخرى، مما أضطر الأمير البويهي عضد الدولة، إلى توجيه حملة عسكرية لمحاربتهم والقضاء عليهم ، وبالفعل تمكن البويهيون من هزيمتهم سنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٧٠٥) . وكان هذا العنصر من العناصر التي عانى منه العراق من حيث قاموا بالعديد من الأعمال الإرهابية مثل السطو والإغارة على المدن الأخرى حتى أنهم قاموا بسرقة ممتلكات الأتراك حيث تم سرقة بيوتهم وأغنامهم وخيولهم وغير ذلك.

ومن أهم الملامح الاجتماعية في هذا العصر نشاط حركة العيارين (خليل، ٢٠٠٨، الصفحات ٢٦٢-٢٦٣) والشطار (خليل، ٢٠٠٨، صفحة ١٣٢) ، فقد عانت طبقة العامة وهي الطبقة المسحوقة التي عاشت في ظروف معيشية مقهورة أجبرتها على الهجرة والهروب، نتيجة ضنك الحياة المعيشية زمن البويهيين (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٦٤٢) ، وكانت هذه الطبقة تنظم بعض الفعاليات لمطالبة بحقوقها المعيشية، وقامت مجموعة منهم بالتوجه إلى الأفاضل من الشيوخ والعلماء، مطالبين بالخبز وخفض الأسعار وذلك ليبلغوا أمرهم إلى السلطان ، وقد عانت هذه الطبقة من ارتفاع أسعار المنتجات، وكذلك عانت من سوء الأوضاع الأمنية نتيجة انتشار الفوضى وقت الفتن (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٩١) ، وصلت حال هذه الطبقة إلى درجة عدم القدرة على سد رمقها اليومي، "وأصبح الحصول على رغيف الخبز صعب المنال، حتى الدور كانت تباع برغفان خبز" (حنبل، ٢٠٠١م، صفحة ٣٣٥)، وفي وسط هذه الحالة التي وصلت إليها طبقة الفقراء التي قاست أوضاع معيشية مقهورة من نواحي عدة منها فقدوا لقمة عيشهم، وكذلك فقدوا أمنهم وأمام تلك الأوضاع المتردية برزت من رحمها أي من طبقة الفقراء حركة قائمة على السطو والنهب والفوضى كنوع من تحقيق أهدافهم المعيشية وهي" العيارين" وقد ضمت حركة العيارين العديد من عناصر المجتمع العراقي الفقير، فكانت تضم العرب والعجم والكرد والعلوي، والفارسي، والتركي ، ويذكر ابن الأثير (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٦١٩) في هذا الصدد إلى المشتركين في حوادث ٣٦٢هـ/ ٩٧٧م، بقوله: " وهم أصناف البنوية والفتيان والسنية والشيعة والعيارين "، تميزت حركة العيارين بوحدة القيادة واتحاد عناصرها وطاعتهم لقادتهم رغم تنوع جنسيات المنتسبين لها (العباس، ١٤٢٤هـ، صفحة ١٦٥)، وكذلك كانت الحركة مقسمة إلى جماعات حيث كانت كل جماعة تخضع إلى قيادة مركزية عامة تقوم بمراقبة عناصرها والقيام بشؤونها، ويصف المقدسي جماعات العيارين بقوله: " دول العيارين"، وهذا دليل على ضخامة هذه الحركة ونظامها المركزي الذي يشبه الدولة كما وصفها المقدسي، وكانت هذه الحركة تضم قادة كبار من أشهرهم القائد " ابن كبرويه "و" أبو الدود" و"أبو النوايح " وغيرهم من القادة (العباس، ١٤٢٤هـ، صفحة ١٦٥) ، وكان هؤلاء القادة يضمون مجموعات تقوم بمهمات منها نهب الدور من خلال اقتحامها ليلاً، ويطالبون السكان بالمال مقابل الحياة، وكان صاحب البيت لا يستطيع أن يذكر اسم قائد الجماعة التي نهبت ماله، وذلك خوفاً على حياته منهم (العباس، ١٤٢٤هـ، صفحة ١٦٥) (كثير، ١٩٩٧م، صفحة ٦٠٦) ، وعظمت هذه الحركة وأصبحت ذات قوة بشرية كبيرة، تهدد الجند والدولة حتى أصبحت الدولة البويهية غير قادرة على حماية الناس منها ومن بلطجيتها ، وفي سنة ٤٢٤هـ / ١٠٣٢م تمكنت جماعة من العيارين من اغتيال صاحب شرطة بغداد (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ٢٥٠) (حنبل، ٢٠٠١م، صفحة ٢٢٦)، ولم يقف الحال عن ذلك، بل قامت أيضاً سنة ٤٣٨هـ / ١٠٤٦م بالعديد من المهمات العسكرية ضد الجند، من خلال اقتحام أحد سجون الدولة، وأطلقوا سراح العديد من المسجونين بعد قتل حراس السجن وهم سبعة عشر حارس (كثير، ١٩٩٧م، صفحة ٦٦٢)، وقد توسعت الحركة في استهدافاتها ضد طبقات المجتمع الأخرى التي كانت من الطبقات الرأسمالية داخل العراق، منها طبقة الأشراف، فقد قام العيارين بنهب بيوتهم ، وقد عاثت الحركة أعمال تخريبية طالت جميع مراكز الدولة البويهية منها نهب الأسواق واحراقها، والقرصنة على الطرق التجارية وغيرها ، وعمت الحركة أنحاء العراق وذلك بسبب عوائدها المادية المربحة، وكانت تضم من هم منهم أصحاب فطنة وذكاء ولباقة

DOI:

ومكر وغير ذلك (موفق ، إشكالية العلاقة بين العيارين والشطار والسلطة البويهية: ٣٣٤هـ-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م، ص ٢١١-٢٤٨؛ (زبيدة، ٢٠١٤، الصفحات ٢٤٥- ٢٧٢)

أنماط من العفو الاجتماعي في عصر بني بويه:

لما أصيب مؤيد الدولة بعلة الخوانيق سنة ٣٧٣هـ / ٩٨٣ م واشتدت به قال له الصاحب: " لو عهد أمير الأمراء عهدا إلى من يراه يسكن إليه الجند إلى أن يتفضل الله تعالى بعافيته وقيامه إلى تدبير مملكته لكان ذلك من الاستظهار الذي لا ضرر فيه". فقال له: " أنا فى شغل عن هذا وما للملك قدر مع انتهاء الإنسان إلى مثل ما أنا فيه فافعلوا ما بدا لكم ثم أشفى"، فقال له الصاحب: " تب يا مولانا من كل ما دخلت فيه وتبرأ من هذه الأموال التي لست على ثقة من طيبها وحصولها من حلّها، واعتقد متى أقامك الله وعافاك صرفها فى وجوهها وردّ كل ظلامة تعرفها وتقدر على ردّها ". ففعل وهذه النصيحة تحث مؤيد الدولة على العفو ورد المظالم ليرفع الله عنه المرض والوباء.

وعمد عضد الدولة البويهي في سنة ٣٦٩هـ إلى إصلاح الأوضاع المتأزمة في البلاد بتعمير البلاد والعفو عن المظلومين ومساعدة المحتاجين، فشرع في عمارة بغداد وكانت قد خربت بتوالي الفتن فيها وعمر مساجدها وأسواقها وأدر الأموال على الأئمة والمؤذنين والعلماء والقراء والغرباء والضعفاء حركات العيارين والشطار بمدينة بغداد زمن التسلط البويهي: (٤٤٧-٣٣٤هـ / ١٠٥٥-٩٤٥م)، الذين يأوون إلى المساجد، وأطلق الصلات لأهل البيوتات والشرف والضعفاء المجاورين بمكة والمدينة ، وسكن الناس من الفتن وأجرى الجريات على الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين والنحاة والشعراء والنسابين والأطباء والحساب والمهندسين وأذن لوزيره نصر بن هارون في عمارة البيع والديرة واطلاق الأموال لفقرائهم (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٧٠٥) .

وفي سنة ٣٧٥هـ / ٩٨٥ م جدد صمصام الدولة ببغداد على الثياب الإبريسم والقطن المبيعة ضريبة مقدارها عشر الثمن فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا على قطع الصلاة وكاد البلد يفتن فاعفوا من ذلك (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٤٦) . وهذا يدل أن الضغط الشعبي أحياناً كان يجبر السلطة على التراجع عن بعض القرارات . وقوبل الموقف بالعفو والصفح من قبل الدولة.

في سنة ٤١٦هـ / ١٠٢٥ م قوي أمر العيارين ببغداد، ونهبوا الدور جهرة، واستهانوا بأمر السلطان، وفي ربيع الأول منها توفي مشرف الدولة بن بويه الديلمي ((الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ٤٠٨) صاحب بغداد والعراق وغير ذلك، فكثرت االعمال الشغب ببغداد، ونهبت الخزائن، واستقر الأمر على تولية جلال الدولة أبي الطاهر (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ٥٧٧) ، وخطب له على المنابر (كثير، ١٩٩٧م، صفحة ٦٠٦) ، وكان يرجع ذلك أن الأتراك لما رأوا أن البلاد تخرب وأن العامة والعرب والأكراد قد طمعوا وأنهم ليس عندهم سلطان يجمع كلمتهم قصدوا دار الخلافة ، ثم أرسلوا يعتذرون إلى الخليفة – القادر بالله – من انفرادهم بالخطبة لجلال الدولة أولاً، ثم برده ثانياً وبالخطبة لأبي كاليجار، ويشكرون الخليفة حيث لم يخالفهم في شيء من ذلك، وقالوا: إن أمير المؤمنين صاحب الأمر ونحن العبيد وقد أخطأنا ونسأل العفو، وليس عندنا الآن من يجمع كلمتنا ونسأل أن ترسل إلى جلال الدولة ليصعد إلى بغداد ويملك الأمر ويجمع الكلمة ويخطب له فيها ويسألون أن يحلفه الرسول السائر لاحضاره لهم فأجابهم الخليفة إلى ما سألوا وراسله هو وقواد الجند في الإصعاد واليمين للخليفة والأتراك فحلف لهم وأصعد إلى بغداد وانحدر الأتراك إليه فلقوه في الطريق وأرسل الخليفة إليه القاضي أبا جعفر السماني فأعاد تجديد العهد عليه للخليفة والأتراك ففعل (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٣٦١). وهذه الحادثة توضح مدى ضعف الدولة أمام فساد العيارين، لذلك لجأ الترك إلى اختيار جلال الدولة ليخلف على حكم العراق، ومن جانب آخر عندما تعدى الترك وظيفتهم وقاموا بتعيين جلال الدولة طلبوا من الخليفة العفو والسماح فلم يكن في يده شيء إلا قبول العفو والصفح عنهم.

وفي عهد الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ) عفا أن أصحاب المقالات المخالفة سنة ٤٠٨هـ / ١٠١٧م، واستتاب المعتزلة والشيعة وغيرهما من أرباب المقالات المخالفة لما يعتقده من مذاهبهم ونهى عن المناظرة في شيء منها (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٣٠٥) .

ومن صور العفو الاجتماعي الإفراج عن بعض السجناء ، ففي سنة ٣٧١هـ أفرج عضد الدولة عن أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي ، ويذكر أن سبب سجنه: أولاً: أن عضد الدولة كان قد طلب إليه أن يصبح كاتبا عنده، فلم يستجب لطلبه، وآثر صحبة بختيار.

DOI:

ثانياً: أنه أثناء المشاحنات بين بختيار وعضد الدولة ، كان الصابئ يكتب على لسان بختيار رسائل شديدة اللهجة إلى عضد الدولة (الحسنات، ٢٠٠٨، صفحة ٢٧) .

قيل كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة على أبي إسحاق بعد ميله إليه وضنه به فصل له من كتاب أنشأه عن الخليفة في شأن بختيار، " وهو وقد جدد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالي السوامق التي يلزم كل دان ،وقاص وعام وخاص أن يعرف حق ما أكرم به منها، ويتزحزح عن رتبة المماثلة فيها فإن عضد الدولة أنكر هذه اللفظة أشد م إنكار، ولم يشك في التعريض به ، وأسرها في نفسه إلى أن ملك بغداد وسائر العراق" ، ويذكر ابن الأثير:" وكان سبب قبضه انه كان يكتب عن بختيار كتبا في معنى الخلف الواقع بينه وبين عضد الدولة فكان ينصح صاحبه فمما كتبه عن الخليفة الطائع إلى عضد الدولة في المعنى وقد لقب عز الدولة بشاهنشاه فتزحزح له عن سنن المساواة فنقم عليه عضد الدولة ذلك وهذا من أعجب الأشياء فإنه كان ينبغي ان يعظم في عينه لنصحه لصاحبه فلما أطلقه أمره بعمل كتاب يتضمن أخبارهم ومحاسنها فعمل التاجي في دولة الديلم (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ١٥).

وأصر على عدم خروج هلال الصابي لا يخرج من السجن إلا إذا كتب كتاباً في أخبار البويهيين، فشرع الصابئ بالكتابة في أخبار الدولة الديلمية، يشتمل على ذكر قديمة وحديثة، وشرح سيره وحروبه وفتوحه، فامتثل أمره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي، واشتغل به في منزله، وأخذ يتأنق في تصنيفه وترصيفه، وينفق من روحه على تقريظه وتشنيفه، فرفع إلى عضد الدولة أن صديقا للصابي دخل إليه، فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبييض، فسأله عما يعمل من ذلك، فقال أباطيل أنمقها، وأكاذيب ألفقها ، فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة إلى ما كان في نفسه من أبي إسحاق، وتحرك من ضغنه الساكن، وثار من سخطه الكامن، فأمر أن يلقى به تحت أرجل الفيلة، فأكب جماعة من أرباب الدولة على الأرض يقبلونها بين يديه، ويشفعون إليه في أمره، ويتلطفون في استيهابه، إلى أن أمر باستحيائه مع القبض عليه، واستصفاء أمواله، فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين (إسماعيل، ١٩٥٦، صفحة ٢٩١) .

وتم القبض عليه في يوم السبت لأربع بقين من ذي القعدة سنة سبع وستين وثلاثمائة، وأفرج عنه يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، فكان مدة حبسه ثلاث سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوما، إلى أن تخلص في آخر أيام عضد الدولة، وقد رزحت حاله وتهتك ستره . فبقى في الاعتقال يكتب إلى عضد الدولة ويستعطفه بأشعاره إلى أن تقدم عضد الدولة إلى أبى القاسم المطهر بالانحدار إلى البطيحة فسأل حينئذ في إطلاقه والإذن له في استخلافه بحضرته لعناية أبى القاسم به فقال: " اما العفو عنه فقد شفّعناك فيه وعفونا له عن ذنب لم نعف عما دونه لأهلنا– يعنى الديلم– ولا لأولاد نبينا ρ يعنى أبا الحسن محمد بن عمر وأبا أحمد الموسوىّ، ولكنا وهبنا إساءته لخدمته وعلينا المحافظة فيه على الحفيظة منه وأما استخلافك له بحضرتنا فكيف يجوز أن ننقله من السخط عليه والنكبة له إلى النظر فى الوزارة؟ ولنا فى أمره تدبير وبالعاجل فاحمل اليه من عندك ثيابا ونفقة وأطلق ولديه وتقدم اليه بعمل كتاب فى مفاخرنا". ففعل المطهر ذلك وعمل أبو إسحاق الكتاب الذي سماه: التاجىّ فى الدولة الديلمية. فكان إذا عمل منه جزءا حمله إلى عضد الدولة حتى يقرأه ويصلحه ويزيد فيه وينقص منه، فلما كان تكامل ما أراده حرّر وحمل كاملا إلى خزانته ، ويبدو أن الخصام بين الرجلين لم يدم ، وسرعان ما تحولت العداوة إلى محبة والخصام إلى صفاء، فقد كان عضد الدولة يقربه منه ويأنس بمجالسته ، ومن ذلك مثلا ما حدث به الصابئ إذ يذكر أنه كان واقفا يوما بين يدي عضد الدولة وقد وردت كتب عليه من ابن سمجور صاحب خراسان (ياقوت، ١٩٩٥م، صفحة ١٤٣).

وممن نالهم قرار العفو في عصر بني بويه الوزير أبي منصور بن صالحان، في سنة ٣٧٤هـ أفرج عنه شرف الدولة واستوزره (الأثير، ١٩٦٥م، صفحة ٣٩).

DOI:

الاستنتاجات

١. تشير الدراسة إلى أن عصر بني بويه شهد ضعفًا ملموسًا في كافة مفاصلها في ظل سلطة الخلفاء العباسيين وتحكمًا كبيرًا من قبل الأمراء البويهيين في شؤون الدولة السياسية والعسكرية.

٢. اتبع البويهيون العفو والصفح كأدوات سياسية واجتماعية لإدارة النزاعات الداخلية وتهدئة الصراعات بين مختلف عناصر المجتمع، بما في ذلك العرب والديلم والأتراك والأكراد.

٣. العفو والصفح السياسي والاجتماعي ساعدا على الحد من التوترات الداخلية والحفاظ على بعض التوازن بين العناصر المتنوعة في المجتمع، ولم يكن العفو مجرد عمل رحيم، بل أداة استراتيجية تضمن ولاء القبائل والأمراء وتساعد في إدارة الفتن والتمردات.

٤. ضعف سلطة الخلفاء جعل العفو والصفح وسيلة ضرورية لتجاوز الأزمات السياسية، لكنها لم تكن كافية لمنع الفوضى الاقتصادية والاجتماعية.

٥. الصراعات بين المكونات الاجتماعية المختلفة أسهمت في تفاقم الأوضاع الاقتصادية والسياسية، على الرغم من استخدام العفو والصفح كوسائل تهدئة.

٦. دراسة العفو والصفح التاريخي يمكن أن توفر نموذجًا لفهم إدارة الصراعات في المجتمعات متعددة الأعراق والطوائف.

٧. .ينبغي النظر إلى العفو والصفح ليس فقط كفضائل أخلاقية، بل كنهج مبرمج سياسية واجتماعية فعالة في تحقيق الاستقرار.

٨. يمكن الاستفادة من مفهوم العفو والصفح في صياغة سياسات معاصرة لتسوية النزاعات الاجتماعية والسياسية، مع تحقيق التوازن بين العدالة والاستقرار.

٩. البحث في تطبيقات العفو والصفح في العصور الأخرى قد يوضح طرق إدارة الصراعات وتوطيد الولاءات بين السلطة والمجتمع في ظل ظروف ضعف مركزية الدولة.

قائمة المصادر

القران الكريم

ابن الطقطقي، محمد بن علي. (١٩٩٧م). *الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر مايو*. حلب: دار القلم العربي.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد. (١٤٠٦هـ). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط*. دمشق: دار بن كثير.

ابن الوردي، زين الدين عمر. (بلا تاريخ). *تتمة المختصر في أخبار البشر*. القاهرة: د.ط.

ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي. (١٩٩٢م). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. القاهرة: دار الكتب العلمية .

ابن حنبل، أحمد بن محمد. (٢٠٠١م). *المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله التركي*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. (٢٠٠١م). *المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله التركي*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن خلكان ، ابي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر. (١٩٩٨). *وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل*. بيروت : دار ارغب العلمية.

DOI:

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (٢٠٠٠م). *التحرير والتنوير*. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

ابن عبد الحق. (١٩٦١م). *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاري*. بيروت : دار المعرفة.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (١٩٧٩م). معجم *مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون*. بيروت: دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري. (١٩٧٧م). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

أبو الحسن علي بن محمد ، ابن الأثير. (١٩٦٥م). *الكامل في التاريخ*. بيروت: دار صادر.

أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس. (١٤٢٤هـ). *الامتاع والمؤانسة*. بيروت : مكتبة العنصرية.

أبو علي أحمد بن محمد المسكويه. (٢٠٠٢م). *تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي*. طهران: دار سروش.

الأصفهاني، حسين بن محمد الراغب. (٢٠٠٩). *مفردات ألفاظ القرآن، ط٤، تحقيق: صفوان عدنان داوودي*. الدار الشامية: دار القلم.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر. (١٩٩٧م). *فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله وعمر الطباع*. بيروت: مؤسسة المعارف.

البيضاوي، ناصر الدين عبد الله. (١٩٨٩م). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

التنوخي، أبو علي المحسن بن علي. (١٩٧١م). *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي*. بيروت: دار صادر.

الثعالبي ، ابو المنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. (١٩٥٦). *يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد*. القاهرة: مطبعة السعادة.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت. (١٩٩٥م). معجم *البلدان*. بيروت: دار الفكر.

الحميري ، محمد بن عبد المنعم. (١٩٧٥). *الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس*. بيروت: مكتبة لبنان.

الخضري بك. (٢٠٠٠). *الدولة العباسية* . بيروت: دار المعارف .

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله. (١٩٧٨م). *الفروق اللغوية*. بيروت: دار العلم للملايين.

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد. (١٩٢٢م). *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*. القاهرة: دار الكتب المصرية.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن. (د.ت). *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد. (١٩٦٧م). *اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال*. القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

المناوي، زين الدين محمد. (١٩٩٠). *التوقيف على مهمات التعاريف*. القاهرة: عالم الكتب.

النسائي، أحمد بن شعيب. (١٩٩١). *سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن*. بيروت: دار الكتب العلمية.

حسين علي المسرى. (١٩٨٦). *الإمارة الشاهينية في البطائح، الوثيقة، مج٤، ع٨*. مركز الوثائق التاريخية: مركز عيسى الثقافي.

حمزة حسن محمد الحسنات. (٢٠٠٨). *أبو إسحاق الصابيء حياته وأدبه ٣١٣-٣٨٤هـ*. رسالة ماجستير: الجامعة الأردنية.

سارة خليل. (٢٠٠٨). *العيارون والشطار ومبادئهم في العصر العباسي*. جامعة تونس: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، أشغال الملتقى الدولي الخامس.

شمس الدين محمد الذهبي. (١٩٨٥م). *سير أعلام النبلاء، ط٣* . بيروت: مؤسسة الرسالة.

صباح جاسم حمد. (د.ت). *دور قبيلة خفاجة في العراق في القرنين الخامس والسادس الهجريين، العدد٥٠، ج٣*. مجلة الجامعة العراقية.

عبد الرحمن بن أبي بكر ، السيوطي. (٢٠٠٤م). *تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش*. القاهرة: مكتبة نزار مصطفى الباز.

على منصور نصر. (١٩٩٨). *العيارون والشطار في العصر العباسي، اتحاد المؤرخين العرب، ع٦* . القاهرة: مجلة المؤرخ العربي.

عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر ، ابن كثير. (١٩٩٧م). *البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي*. الجيزة: مصر.

DOI:

فريال أمحمد أبو زبيدة. (٢٠١٤). *حركات العيارين والشطار بمدينة بغداد زمن التسلط البويهي: (٤٤٧-٣٣٤هـ / ١٠٥٥-٩٤٥م)*، ع٢٤ . جامعة طرابلس: مجلة كلية الآداب.

محمد بن أحمد القرطبي. (١٩٩٦م). *الجامع لأحكام القرآن، ط٥*. بيروت: دار الكتب العلمية.

References

The Holy Qur'an.

Ibn al-Tiqtaqa, Muhammad ibn Ali. (1997). *Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyyah wa al-Duwal al-Islamiyyah* (The Fakhri on Royal Conduct and Islamic Dynasties). Edited by Abd al-Qadir Mayu. Aleppo: Dar al-Qalam al-Arabi.

Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hayy ibn Ahmad. (1406 AH). *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab* (Golden Nuggets on the Lives of Those Who Passed Away). Edited by Abd al-Qadir al-Arna'ut and Mahmud al-Arna'ut. Damascus: Dar Ibn Kathir.

Ibn al-Wardi, Zayn al-Din Umar. (n.d.). *Tatimmat al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar* (Supplement to the Abridged History of Mankind). Cairo: n.p.

Ibn Taghribirdi, Yusuf ibn Taghribirdi. (1992). *Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wa al-Qahirah* (The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo). Cairo: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad. (2001). *Al-Musnad*. Edited by Shuayb al-Arna'ut and Abdullah al-Turki. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad. (2001). *Al-Musnad*. Edited by Shuayb al-Arna'ut and Abdullah al-Turki. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr. (1998). *Wafayat al-Ayan wa Anba' Abna' al-Zaman* (Deaths of Eminent Men and History of the Sons of the Age). Edited by Yusuf Ali Tawil and Maryam Qasim Tawil. Beirut: Dar Ighrab al-Ilmiyyah.

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad. (2000). *Al-Tahrir wa al-Tanwir* (The Liberation and Enlightenment). Beirut: Mu'assasat al-Tarikh al-Arabi.

Ibn Abd al-Haqq. (1961). *Marasid al-Ittila' ala Asma' al-Amkinah wa al-Biqa'* (Observations on the Names of Places and Regions). Edited by Ali Muhammad al-Bajari. Beirut: Dar al-Ma'rifah.

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya. (1979). *Mu'jam Maqayis al-Lughah* (Dictionary of Language Standards). Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram al-Afriqi al-Misri. (1977). *Lisan al-Arab* (The Tongue of the Arabs). Beirut: Dar Sadir.

Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad. (1965). *Al-Kamil fi al-Tarikh* (The Complete History). Beirut: Dar Sadir.

Abu Hayyan al-Tawhidi, Ali ibn Muhammad ibn al-Abbas. (1424 AH). *Al-Imta' wa al-Mu'anasah* (Enjoyment and Companionship). Beirut: Al-Unsuriyyah Library.

Miskawayh, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad. (2002). *Tajarib al-Umam wa Ta'aqub al-Himam* (The Experiences of Nations and the Succession of Aspirations). Edited by Abu al-Qasim Imami. Tehran: Dar Soroush.

Al-Isfahani, al-Raghib Husayn ibn Muhammad. (2009). *Mufradat Alfaz al-Qur'an* (Vocabulary of the Qur'an). 4th ed. Edited by Safwan Adnan Dawudi. Damascus: Dar al-Qalam.

Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir. (1997). *Futuh al-Buldan* (The Conquests of Lands). Edited by Abdullah and Umar al-Tabba'. Beirut: Mu'assasat al-Ma'arif.

Al-Baydawi, Nasir al-Din Abd Allah. (1989). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil* (The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Al-Tanukhi, Abu Ali al-Muhsin ibn Ali. (1971). *Nishwar al-Muhadarah wa Akhbar al-Mudhakarah* (Table Talk and Anecdotes). Edited by Abbud al-Shalji. Beirut: Dar Sadir.

DOI:

Al-Tha'alibi, Abu Mansur Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Isma'il. (1956). *Yatimat al-Dahr fi Mahasin Ahl al-Asr* (The Peerless Pearl of the Age). Edited by Muhyi al-Din Abd al-Hamid. Cairo: Matba'at al-Sa'adah.

Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah. (1995). *Mu'jam al-Buldan* (Dictionary of Countries). Beirut: Dar al-Fikr.

Al-Himyari, Muhammad ibn Abd al-Mun'im. (1975). *Al-Rawd al-Mi'tar fi Khabar al-Aqtar* (The Fragrant Garden in the Description of Countries). Edited by Ihsan Abbas. Beirut: Maktabat Lubnan.

Al-Khudari Bek. (2000). *Al-Dawlah al-Abbasiyyah* (The Abbasid State). Beirut: Dar al-Ma'arif.

Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah. (1978). *Al-Furuq al-Lughawiyyah* (Linguistic Distinctions). Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.

Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali ibn Ahmad. (1922). *Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha'* (The Dawn of the Blind in the Art of Composition). Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah.

Al-Mubarakfuri, Muhammad Abd al-Rahman. (n.d.). *Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami' al-Tirmidhi* (The Gift of al-Ahwadhi: Commentary on Jami' al-Tirmidhi). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Maqrizi, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad. (1967). *Itti'az al-Hunafa bi Akhbar al-A'immah al-Fatimiyyin al-Khulafa'* (Admonition of the Upright Concerning the Fatimid Caliphs). Edited by Jamal al-Din al-Shayyal. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.

Al-Manawi, Zayn al-Din Muhammad. (1990). *Al-Tawqif ala Muhimmat al-Ta'arif* (Definitions of Important Terms). Cairo: Alam al-Kutub.

Al-Nasa'i, Ahmad ibn Shu'ayb. (1991). *Al-Sunan al-Kubra*. Edited by Abd al-Ghaffar Sulayman al-Bandari and Sayyid Kasrawi Hasan. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Masri, Husayn Ali. (1986). "The Shahini Emirate in al-Bata'ih." *Al-Wathiqah*, Vol. 4, No. 8. Historical Documents Center: Isa Cultural Center.

Al-Hasanat, Hamzah Hasan Muhammad. (2008). *Abu Ishaq al-Sabi': His Life and Literature (313–384 AH).* Master's Thesis. University of Jordan.

Khalil, Sarah. (2008). "The Ayyarun and Shuttar and Their Principles in the Abbasid Era." Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Tunis. Proceedings of the Fifth International Conference.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad. (1985). *Siyar A'lam al-Nubala'* (Biographies of the Noble Figures). 3rd ed. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Hamad, Sabah Jasim. (n.d.). "The Role of the Khafajah Tribe in Iraq During the Fifth and Sixth Hijri Centuries." *Al-Jami'ah al-Iraqiyyah Journal*, No. 50, Vol. 3.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. (2004). *Tarikh al-Khulafa'* (History of the Caliphs). Edited by Hamdi al-Damardash. Cairo: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz.

Nasr, Ali Mansur. (1998). "The Ayyarun and Shuttar in the Abbasid Era." *Al-Mu'arrikh al-Arabi Journal*, No. 6. Union of Arab Historians, Cairo.

Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida' Isma'il ibn Umar. (1997). *Al-Bidayah wa al-Nihayah* (The Beginning and the End). Edited by Abdullah Abd al-Muhsin al-Turki. Giza, Egypt.

Abu Zubaydah, Feryal Muhammad. (2014). "The Movements of the Ayyarun and Shuttar in Baghdad During the Buyid Domination (334–447 AH / 945–1055 CE)." *Journal of the Faculty of Arts*, No. 24. University of Tripoli.

Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad. (1996). *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an* (The Compendium of the Rulings of the Qur'an). 5th ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

DOI: